مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:02 (جويلية 2023) ص 340– 350
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

# المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية أوغست فيشر (1865م–1949م)

# Historical Linguistic Dictionary of the Arabic Language August Fischer (1865-1949)

الدكتور: عطاالله بوخيرة
Dr: BOUKHIRA ATALLAH
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية–وحدة ورقلة– (الجزائر)، attallahbokh@gmail.com

| تاريخ الاستلام: 2023/05/21 | تاريخ القبول: 2023/07/04 | تاريخ النشر: 2023/07/13 |
|---|---|---|

**الملخص**: يسعى هذا البحث إلى أن يسلّط الضوء على المعجم اللغوي التاريخي لأوغست فيشر الذي حاول وضع معجم تاريخي للغة العربية سنة 1936م، والذي يعدّ جهدا عظيما، إذ حاول بمفرده أن ينجز معجماً تاريخياً للغة العربية، ذاكراً أن معجمه سيشمل اللغة العربية منذ القديم إلى نهاية القرن الثالث للهجرة، وعملي في هذا البحث هو وصف وتحليل تلك المحاولة المعجمية، من خلال إعطاء نبذة تاريخية عن المعجم، ومراحل سير إنجازه، بدءاً بالتعريف بأوغست فيشر، ووصف التقرير الذي قدمه فيشر لمجمع اللغة العربية بالقاهرة والذي يحمل في طيّاته مشروع إنجاز المعجم ونموذج منه، ثم بيان ما طبع منه، ومنهجه في صناعة المعجم التاريخي، والمصادر التي اعتمد عليها في توثيق الألفاظ.

**الكلمات المفتاحية:** المعجم التاريخي ,اللغة العربية, الصناعة المعجمية , أوغست فيشر ,المعجمية.

**Abstract:** this research seeks to shed light on the historical linguistic dictionary of the Arabic language in 1936 AD, which is considered a great effort, as he tried on his own to complete a historical dictionary of the Arabic language, stating that his dictionary will include the Arabic language from ancient times to the end of the third century of Hijrah. And my work in this research is to describe and analyze that lexical attempt, by giving a historical overview of the lexicon, and the stages of its implementation, starting with the definition of August Fisher, and describing the report that Fischer submitted to the Arabic Language Academy in Cairo, which carries with it a project to complete the lexicon and a model of it, and then a statement What was printed from it, his approach in making the historical dictionary, and the sources he relied on in documenting the words.

**Keywords**: Historical dictionary, Arabic language, lexical industry, August Fischer, lexical.

**المؤلف المرسل**: د.عطاالله بوخيرة، **الإيميل**: attallahbokh@gmail.com

## 1.مقدمة:

صناعة معجم تاريخي للغة العربية حلم لطالما راود الكثير من المفكرين والباحثين ذلك للمنزلة العظيمة التي تحظى بها اللغة العربية فهي من أعرق اللغات العالمية وأغزرها مادة ووجودها موغل في القدم، إلا أن هذا الحلم لم يتجسد على أرض الواقع لضخامة المشروع وتكاليفه الباهظة، لكن تبقى هنالك بعض المحاولات والجهود الحثيثة التي أخذت على عاتقها الخوض في هذا المشروع الضخم من ذلك محاولة فيشر وضع معجم تاريخي للغة العربية سنة 1936م، لقد قام أوغست فيشر بجهد عظيم، إذ حاول بمفرده أن ينجز معجماً تاريخياً للغة العربية، ذاكراً أن معجمه سيشمل اللغة العربية منذ القديم إلى نهاية القرن الثالث للهجرة، ومع عظم المشروع وضخامته فقد أنجز منه الألفاظ من أول حرف الهمزة حتى كلمة (أبد)، ولولا المنية أنشبت أظفارها لأكمل فيشر عمله ولصار للغة العربية معجماً تاريخياً.

من خلال ما سبق نحاول أن نكشف في هذا البحث عن أهم المحاولات والجهود التي قامت في سبيل صناعة معجم تاريخي للغة العربية وهي محاولة فيشر. فكيف كانت مسيرة بناء هذا المعجم؟ وما منهج صاحبه في صناعته؟ وإلى أين وصلت؟ وهل نجحت أم أخفقت في ذلك؟.

### 1.أوغست فيشر Fischer Aug ( 1865–1949م)

مستشرق ألماني اعتنى بدراسات اللغة العربية، ولد في هاله بألمانيا وتخرّج باللغات الشرقية على يد توربكه وأتقنها، امتاز ببراعة ودقة في تناول أصول اللغة وفن المعاجم وما اشتمل على الشعر القديم ولهجات الشعوب فجدّد بمذهبه التعليم العربي في جامعات ألمانيا. تولّى التعليم في معهد اللغات الشرقية (1896–1900م) وشغل كرسي اللغات الشرقية في جامعة ليبزج (1900–1939م)، وتخرّج على يده ( شاده، وجراف، وبراجشتراسر ... ). أنشأ مجلة الدراسات السامية في ليبزج 1932، وانتخب عضواً في المجمع العلمي بدمشق والمجمع اللغوي بمصر (العقيقي، 1965م، الصفحات 770–771).

من آثاره كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري (ليبزج 1896)، مخارج الأصوات في اللهجات العربية (ليبزج 1917)، ومن أعظم آثاره معجم اللغة العربية التاريخي الذي قضى فيه أربعين سنة جمعاً وتنسيقاً (العقيقي، 1965م، صفحة 771).

### 2. مشروع فيشر إعداد معجم تاريخي للغة العربية:

كانت بداية مشروع وضع معجم تاريخي للغة العربية من قبل فيشر في أوائل القرن العشرين، حيث عرض فكرته وتصوره للمشروع في ثلاث مؤتمرات استشراقية في باسل عام 1907م، وكوبنهاغن عام 1908م، وأثينا عام

1912م. وقد لقي مشروعه قبولاً واستحساناً فبدأ بذلك عمله مستعيناً ببعض الجهود التمهيدية التي قام بها بعض أساتذة العربية بجامعة ليبزج (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، صفحة 78).

إلا أن الظهور الفعلي للمشروع كان عندما أصبح فيشر عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد عرض مشروعه على أعضاء المجمع " ففي الجلسة السادس عشر من الدورة الثانية للمجمع في مارس 1935م صدر عن لجنة المجمع القرار الآتي: اجتمعت لجنة المعجم ونظرت في تقرير الأستاذ فيشر الخاص بوضع نظام مفصل لتأليف المعجم اللغوي التاريخي، وفي أثناء البحث علمت اللجنة أن الأستاذ فيشر كاد يفرغ من عمل معجم لغوي تاريخي لخمسة قرون الأولى من الهجرة في نفس الغرض الذي تبحث فيه اللجنة، فاقترح الأستاذ نلينو عضو اللجنة أن ينتفع المجمع بعمل الأستاذ فيشر ويختصر به وقتاً طويلاً وجهداً عظيماً في تأليف المعجم اللغوي التاريخي بأن تتولى وزارة المعارف طبع معجم الأستاذ فيشر على نفقتها وبإشرافه وبمساعدة موظفين يعاونونه في الطبع والتصحيح والمراجعة والتحرير النهائي، وباتفاق الوزارة معه على الطريقة التي تكفل له الإقامة والراحة في مصر مدة إشرافه على طبع هذا المعجم " (عبد العزيز، 2008م، صفحة 28).

وبعد هذا الطرح وافقت اللجنة على تبني المجمع للمشروع وتحمّل تكاليفه، وقررت أن يقدَم الأستاذ فيشر كراسة تشمل بعض مواد المعجم للإطلاع عليها، وفي الجلسة الثالثة والثلاثين من الدورة نفسها دارت مناقشات حول موضوع المعجم ومزاياه وقدمت بعض الاقتراحات بشأنه (عبد العزيز، 2008م، صفحة 28).

**3. موضوع المعجم:**

هذا المعجم خاص بألفاظ اللغة العربية الأدبية الواردة في دواوين الشعر ونصوص النثر الفني وغير الفني، والقرآن الكريم على اختلاف رواياته، والحديث النبوي الشريف، أما المصطلحات فلا ترد جميعها في المعجم باستثناء تلك المتعلقة بعلوم العربية كالنحو والصرف والعروض والقوافي ومصطلح الحديث (عبد العزيز، 2008م، صفحة 29).

واضح أن فيشر لم يحدد الزمن الذي يبدأ منه في التأريخ للألفاظ، بل سيعتمد على أقدم نص للكلمة يعثر عليه حسب ما يتاح له من معلومات، فقد يكون التاريخ الذي يضعه لكلمة مثلا في اعتقاده أنه أول بداية لها في الاستعمال حسب أقصى أبحاثه التي قام بها، ويمكن أن يكون هناك استعمال قبل ذلك لعدم وقوفه عليه، خاصة وأن أبحاث فيشر وممن معه قد كانت أبحاث يدوية، ولم تكن الوسائل الالكترونية متوفرة مثلما هي عليه اليوم، لذلك فإن عمله ليس دقيقاً.

**4.مزايا المعجم:**

– إنَ هذا المعجم يبين نشوء الكلمة بحسب وجودها التاريخي.

– الألفاظ الواردة في المعجم مأخوذة مباشرة من نصوص العربية مع الإشارة إلى المصادر المأخوذة منها.

– يوضح المعجم ندرة استعمال الكلمة أو كثرتها.

– يبين اختلاف المعاني بحسب اختلاف الأقطار المستعملة فيها.

– يمتاز بحسن ترتيب المادة وفروعها فيسهل بذلك معرفة المقصود منها، ويعرف تاريخ تطور الكلمة للدلالة على المعاني المختلفة (عبد العزيز، 2008م، صفحة 29). كما امتاز بالعناية بترتيب المشتقات بحيث تأتي منتظمة، وهو ما يسهّل العثور عليها بسرعة عند معرفة منهج المؤلف في ترتيبها.

– ذكر الشواهد وتنوعها والإشارة إلى المراجع المختلفة يرشد الباحث للمعنى الحقيقي للكلمة، حيث جمع 575 شاهداً على استخدام كلمة ( كلّ )، و587 شاهداً على كلمة ( كان )، و 17700 إحالة إلى الأخطل وحده.

– معرفته واطلاعه على اللغات السامية وعادات بعض الأمم التي كانت تجاور العرب مكنته من شرح وتبيين المعنى الحقيقي لبعض الكلمات الواردة في بعض المصادر العربية التي عجز عن تفسيرها مؤلفو المعاجم القديمة (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، صفحة 105).

الملاحظ على المزايا أنها متنوعة ومهمّة، فبيان نشوء الكلمة وأول ظهور لها هو أساس أي معجم تاريخي ومنطلقه الذي ينطلق منه في الإشارة إلى تطور الألفاظ وتطور استعمالاتها باختلاف دلالاتها، كذلك توثيق المصادر في المعجم التاريخي له أهمية كونه الدليل على إثبات على أول ظهور للكلمة، والدليل على تطورها في مختلف الأزمنة والعصور بإيراد الشواهد الدالة على ذلك من نصوص موثقة تاريخياً، وميزة إيضاح ندرة استعمال الكلمة أو كثرتها يستفاد منه الوقوف على أسباب موت كثير من الألفاظ في الاستعمال، وحياة أخرى وشهرتها وتداولها بين الناس، كذلك بيان اختلاف المعاني بحسب اختلاف الأقطار المستعملة فيها، يرسم لنا خريطة الاستعمال والحيز الجغرافي التي تتداول فيه تلك المعاني، ويوضح لنا خطوط التماس بين الأقطار التي تتفق فيما بينها على تلك المعاني وخطوط التباعد.

**5. مقترحات في المعجم:**

قدّم فيشر للجنة مجموعة اقتراحات فيما يخص معجمه التاريخي، وقد قبلت اللجنة بعضها، واقترحت أمور أخرى أهمها:

1-إن كان هناك خلاف في رواية كلمة في أحد النصوص القديمة، ولم يمكن الحكم على أصح الروايات، فلا بدا من ذكر الرواية الأخرى مع الإشارة إلى الراوي.

2-قدَم فيشر في أكثر جزازاته ترجمة بالألمانية والانجليزية للكلمة العربية، وترى اللجنة في اقتراحها أن تترجم الكلمات العربية باللغتين الانجليزية والفرنسية (عبد العزيز، 2008م، صفحة 29).

المقترح الأول يدخل في باب التوثيق والأمانة العلمية، حيث إن اختلاف الروايات للكلمة الواحدة وورودها في أكثر من نص، مع عدم إمكانية الحكم على أصح الروايات، يجعل من الضرورة ذكر الروايات الأخرى والإشارة إلى رواتها حتى وإن كانت إحداها غير صحيحة من باب الأمانة العلمية.

أما المقترح الثاني للجنة والخاص بترجمة الجزازات إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية بدل الألمانية يرجع إلى كون هاتين اللغتين هما الغالبين في الوجود على مستوى الوطن العربي بعد اللغة العربية نظرا لاعتبارات استعمارية أو جغرافية، فالانجليزية تجدها أكثر في دول الخليج والشام ومصر، والفرنسية موجودة في المغرب العربي وشمال إفريقيا، أما الألمانية فنادرة الوجود وقليلة الاستعمال.

**6.مصادر المعجم:**

في الجلسة الخامسة والثلاثين من الدورة نفسها عُرض تقرير فيشر، ومما جاء فيه ذكرُه للمصادر التي جمع منها مادة معجمه، بيان قصده من هذا المعجم بأن يتضمن كل اللغة العربية الأدبية الواردة في زمن الجاهلية وثلاثة قرون الأولى من الهجرة النبوية، ويرى فيشر تحقيقا لغرضه إتمام ذخيرة جزازاته بكل الكلمات المهمة في أشعار كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني، وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، مما لا يوجد في الدواوين ومجموعات الشعر المدرجة كمصادر للمعجم، وكذلك جمع كلمات ديوان نابغة بني شيبان، وديوان كعب بن زهير، ومراعاة دواوين أشهر الشعراء المولّدين مثل بشار بن برد، والعباس بن الأحنف، ومسلم بن الوليد، وأبو نواس، وأبو تمام، والبحتري، وابن الرومي، وابن المعتز، والمتنبي، وأبو فراس الحمداني. ومع أن لغتهم غير فصيحة فإنهم عاشوا في القرنين الثاني والثالث من الهجرة، ويجدر الالتفات إلى كتب الحديث للترمذي، والنسائي، وأبي داود، وابن ماجه، والدارمي (عبد العزيز، 2008م، الصفحات 31-32).

**7.نظام العمل في تحرير المعجم:**

قدّم فيشر في تقريره نظام العمل على المعجم ومدة انجازه وطريقة النشر فقال: " سأصنف المعجم بمقتضى القواعد التي قد قررتها لجنة المعجم إن ساعدني موظفان أو ثلاثة يعينونني في اقتباس الألفاظ من المصادر وترتيبها، وفي تحرير المعجم النهائي ويمكنني إتمام تصنيف المعجم وطبعه في ست سنين، وأقترح أن ينشر المعجم

جزءاً فجزءاً وفي كل جزء 120 صفحة، ومن رأيي أنه يمكنني نشر الجزء الأول في آخر سنة 1936م " (عبد العزيز، 2008م، صفحة 32).

وحين عرض النموذج على لجنة أُلفت للبحث في شأنه قدم رئيس المجمع اقتراحاً بأن يطبع المعجم وأن يتولى الدكتور فيشر تصحيحه بمصر، على أن يحل ما يرده من استدراكات الأعضاء محل النظر والتقدير، وأن يعاونه من أعضاء المجمع من يتفق الرئيس معهم. ونوقش الاقتراح في جلسة للمجمع، فوافقت عليه غالبية الأعضاء، وعارض فيه من عارض، وامتنع من إبداء الرأي من امتنع (عبد العزيز، 2008م، صفحة 34).

**8. المطبوع من معجم فيشر[1]:**

أوشك فيشر أن يقدم الجزء الأول من معجمه للطبع سنة 1938م، فلما عُرض ذلك على المجمع تقرر إعفاء لجنة المعاونة من مهمتها وترك أمر المعجم لمؤلفه يُطبع باسمه وعليه تحمّل تكاليف طبعه، وقد استمر فيشر في عمله بانفراد واستقلالية إلا أن بدأت الحرب العالمية فحالت بينه وبين العودة إلى مصر، وتعذرت بذلك مواصلة العمل في المعجم بعد أن أعدّ فيشر مقدمته والجزء الأول منه حتى آخر مادة (أبد) (عبد العزيز، 2008م، الصفحات 34–35) .

وفي سنة 1949م توفي فيشر، وقرر رئيس المجمع أن يعرض اقتراحاً بطبع هذا القدر المتمثل في طريقة المؤلف ومنهجه وبيان مراجعه، كما يحتوي النموذج الواضح لمواد المعجم وأسلوب صياغتها وتفصيل معانيها، فهو بذلك صورة صحيحة للنحو الذي كان يريد المؤلف أن يخرج عليه معجمه، وما لبث المجمع أن وافق على هذا الاقتراح فأخرج ذاك القدر مطبوعاً مرتين (عبد العزيز، 2008م، صفحة 34).

وقد فصّل عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد في دراسة له بعنوان ( منهج أوغست فيشر في المعجم التاريخي ) ما طُبع من معجم فيشر فقال: " طُبع جزء من المعجم من أوّل حرف الهمزة إلى ( أبد ) بعنوان: المعجم اللغويّ التاريخيّ، ذهبت أربع وثلاثون صفحة منه في المقدّمة، وجاء المنشور من حرف الهمزة في ثلاث وخمسين صفحة، ذهب عشرون منها في الحديث عن أنواع الهمزة، والباقي منه في كلمات أعجميّة وعربية، لذا فهو نموذج قصير لقلة الألفاظ الغنيّة فيه " (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، الصفحات 79–80).

[1] – ملاحظة: إن ما بين أيدينا من المعجم لا يتعدى 8 صفحات من المقدمة، وقد حاولت العثور عليه لكن دون جدوى، لذلك فاعتمادي عليه كمدونة ليس أساسيا، لأنه المعجم وما طبع منه ليس بحوزتي، لذلك اعتمدت على المراجع التي اعتمد أصحابها على المعجم.

مما يؤسف عليه أنّ هذا المعجم لم يستكمل إنجازه، رغم وضع فيشر قاعدة هذا العمل، وتحرير بعض المواد منه، ولا يبقى على الغير إلا السير وفق القاعدة واستكمال المشروع الذي لن يرى النور من خلال جهد فردي، " بل يحتاج إلى تضافر المتخصصين على اختلاف تخصصاتهم كل يدلي بدلوه في ما يفي بحاجة تخصصه في هذا المشروع الهائل الذي يعدّ سِفْر الأمّة الشامل، بل ثوبها الذي اشتمل على جسَدِ تجربتها منذ مدارج طفولتها مروراً بكلّ طور من أطوارها " (عمايرة، 2003م، صفحة 755).

**9. منهجه في صناعة المعجم التاريخي:**

من خلال ما طبع من معجم فيشر، والذي شمل المقدمة وجزءاً من حرف الهمزة إلى مادة (أبد) نستخلص المنهج الذي ارتضاه فيشر لبناء معجمه، خاصة وأنَ المقدمة تحمل تفاصيل منهجه نظرياً مع قيمة النموذج تطبيقياً.

لقد تسآءل فيشر في مقدمته عن النقص البادي على المعاجم السابقة فقال: " والآن ما هو النقص الظاهر في هذه القواميس الذي يرجى لأجله تأليف معجم جديد كبير " (فيشر، 1950م، صفحة 06). ولتسآءل فيشر هذا يلحظ مدى النظرة الفاحصة التي يمتاز بها فيشر عن غيره، وإطلاعه على المعاجم السابقة لتكون انطلاقته مبنية على أسس متينة قائمة على تجارب سابقة، وقد أجاب فيشر عن تساؤله قائلاً: "إنَ النقص الهام في القواميس التي صنفها العرب يرجع إلى أنَ مصنفيها ما كانوا يجمعون كل مفردات اللغة العربية، بل كانوا يجمعون قدراً منها هو الفصيح فقط " (فيشر، 1950م، صفحة 07).

لقد لاحظ فيشر أن المعاجم التي سبقته اقتصرت في جمعها للألفاظ على طائفة مخصصة دون أخرى؛ وأعني بذلك الفصيح منها وأهملت ما سوى ذلك. ولكي يكون معجمه مختلفاً عن تلك المعاجم ذكر في تقريره عن المعجم التاريخي الكبير رؤيته في تميَز المعجم – الذي ينظر إليه – عن المعاجم الأخرى بأن لا يبنى المعجم على أساس المعاجم العربية السابقة ولا يقتدي بأسلوبها، بل يمتاز عنها (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، صفحة 83) " فمنتهى الكمال لقاموس عصري أن يكون قاموساً تاريخياً، ويجب أن يحوي القاموس التاريخي كل كلمة تدوولت في اللغة، فإن جميع الكلمات المتداولة في لغة لها حقوق متساوية في اللغة، وفي أن تستعرض وتستوضح أطوارها التاريخية في القاموس " (فيشر، 1950م، صفحة 07).

إن رأي فيشر بأن يحوي قاموسه جميع الكلمات المتداولة في اللغة دون تمحيص ودون تصفية هو رأي فيه نظر؛ لأن ألفاظ اللغة العربية التي جرت على ألسن الناس ودونت في مختلف النصوص، فيها ما هو فصيح وما هو عامي وما هو دخيل وما هو أعجمي، فلذلك نحن لسنا ضد أن يتضمن معجم فيشر كل الكلمات، لكن ينبغي

أن تصنف تلك الألفاظ، ويشار إلى الفصيح منها وإلى ما هو دون ذلك، ليتبين للقارئ والباحث في المعجم منزلة الألفاظ الواردة فيه وأن لا يقع الخلط فيما بينها.

فالمعجم التاريخي يعمل على تبيان وحدة الاستعمالات اللغوية في مختلف الأقطار العربية، وبذلك يؤكد الروابط اللغوية بين هذه الأمصار، كما سيساعد على دراسة اللغة العربية دراسة علمية ويصفها وصفاً لسانياً دقيقاً؛ لأنه سيؤرخ للتغيرات التي لحقت بأصوات اللغة وأبنيتها الصرفية وتراكيبها النحوية، بالإضافة إلى التطور الدلالي الذي لحق بها (عبيد، 2015م، صفحة 276).

لقد وسم هذا المعجم بالمعجم اللغوي التاريخي، ويفرّق الودغيري بين المقصود بالقاموس اللغوي التاريخي، والقاموس التاريخي للغة، فالأول يركز على الجانب اللغوي في التعريف؛ أي أنه يعتمد بالدرجة الأولى على عناصر لغوية في تعريف الألفاظ وشرحها وتوضيح دلالاتها المختلفة، والثاني يركز على أكثر على العناصر التاريخية والتأثيلية في التعريف، وكلاهما يهتم بوصف ألفاظ اللغة بطريقته، لكن درجة الاعتماد على التاريخ مختلفة جزئية أو ثانوية في هذا وأساسية أو مركزية في ذاك (الودغيري، 2011م، صفحة 17).

**10.أهمية المعجم التاريخي للغة العربية:**

إنّ اللغة العربية على أصالتها وعراقتها هي أحوج ما يكون اليوم إلى معجم تاريخي يوثّق ألفاظها ودلالات هذه الألفاظ, ويؤرخ لمسيرتها الحافلة بالأحداث والمتغيرات انطلاقاً من التأريخ لألفاظها, ورصد التحوّلات والتغيرات الطارئة عليها في مراحل حياتها المختلفة. إن لغة القرآن الكريم هي اليوم بأمسّ الحاجة إلى أبناءها أكثر من أي وقت مضى, كي يُعلو من شأنها بين اللغات, ولكي تسترجع بريقها السابق , ولا أجلّ ما يقدموه لهذه اللغة اليوم هو إنجاز معجم تاريخي لها. لذلك فإن أهمية هذا المعجم بالنسبة للغة العربية كبيرة وكبيرة جداً, يمكن إبرازها في ما يلي:

" سد ثغرة غياب معجم تاريخي للغة العربية, ويتحقق بذلك رصد التطوّر الدلالي للغة العربية عبر عصورها التاريخية وفهم التراث المعرفي والعلمي فهماً صحيحاً بفهم دلالات الألفاظ ومفاهيم المصطلحات في سياقاتها التاريخية, وسد الفجوة المعجمية الناتجة من قصور المعاجم العربية عن مواكبة التطوّر اللغوي " (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، الصفحات 20–21).

تكوين مدوّنة لغوية شاملة لكلّ ألفاظ اللغة العربية ما يسهم في تقديم خدمات جليلة للغة العربية مثل، إمكانية إجراء أنواع من التحليل الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي, والترجمة والتعريب (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، صفحة 21).

تسجيل المعجم التاريخي للمعاني الجديدة والمستحدثة في لغة الشعراء والأدباء والعلماء والفلاسفة العرب, هذه المعاني التي تغاضت عنها المعاجم القديمة والحديثة وقصّرت في حقها, حيث إنها معاني استعملت لأغراض فنية وعلمية دعت الحاجة إليها, وظلّت متناثرة يتناقلها الأدباء ويرويها الرّواة ولا تطرق أبواب المعاجم.

" المعجم التاريخي للغة العربية سيحدث ثورة في الدراسات التاريخية واللغوية, وسيكشف للباحثين عن كنوز كانت مدفونة وعن معارف لم تكن متاحة من قبل " (عبد العزيز، 2008م، صفحة 42).

المعجم التاريخي سيكون ديوانا شاملا لتاريخ العرب والمسلمين, يُكشف فيه عن الأحداث الكبرى من غزوات وحروب وفتوحات وانتصارات, ويصور الحياة الاجتماعية للعرب بنُظمها ومظاهرها المادية والروحية وعلاقتهم بالشعوب الأخرى تأثرا وتأثيرا , كما سيكشف عن أفكارهم ومشاعرهم وما أنتجوا من علوم ومعارف. إن هذا المعجم سيكشف عن الوجه الآخر للحياة الإنسانية العربية بكل تجلياتها المادية والروحية (عبد العزيز، 2008م، صفحة 42) .

المعجم التاريخي سيكشف عن تغير المعاني عبر الأزمان ماذا كانت دلالتها الأولى، ثم إلى ماذا تغيرت، وما الأسباب التي أدت إلى تغيير المعنى؟، وهل اتسعت الدلالة أم تضيقت؟، كم من السنين بقيت على تلك الدلالة، ولما تغيرت في زمن ما ولم تتغير في الزمن الآخر، وهل للجغرافيا دور في تلك التغييرات، أو أسباب أخرى كالتجارة، والحروب، والنزوح والهجرة من مكان لآخر.

سيبني المعجم التاريخي ذاكرة اللغة العربية " ترصد ألفاظها لفظاً لفظاً متى كانت ولادته واستعماله؟ بأي دلالة استعمل أول مرة؟ ماذا طرأ عليه طوال حياته من طوارئ في البنية والدلالة والاستعمال؟ إذا أُهمل فمتى أهمل ؟ وإذا تحوّل مصطلحاً فبأي مفهوم؟ وفي أي علم أو معرفة ؟ ومتى ؟ " (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، صفحة 20)

كما سيرصد المعجم التاريخي للغة العربية كافة التطوّرات الفكرية والعلمية والحضارية التي مرّت بها الأمة العربية طوال حياتها, وبذلك يتاح لنا فهم تراثنا الفكري والعلمي فهماً جيداً ودقيقاً بعيداً عن التأويلات والأغاليط, برصد دلالات الألفاظ ومفاهيم المصطلحات التي استعملت في سياقات تاريخية وثقافية معينة, فكم من ألفاظ قُبرت معانيها التي استعملت في تراثنا الفكري والعلمي في فترة تاريخية ما, وفي ظل غياب معجم تاريخي للغة العربية ساءت كثير من الأفهام وانحرفت التأويلات وفسدت الرؤى المستنبطة في قراءة التراث الخاص بنا. ولا بدّ لها من ميزان تزن به فهمها لتراثها وأحكامها عليه ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إنجاز معجم تاريخي لها (البوشيخي وآخرون، أفريل 2014م، صفحة 20).

## 4.خاتمة:

في ختام هذا البحث نستخلص النتائج الآتية:

– إنّ من أعظم الجهود التي تصدّت لوضع معجم تاريخي للغة العربية، هي محاولة فيشر فقد استطاع بمفرده أن يضع معالم الطريق لهذا المعجم، بل وينجز منه الألفاظ من الهمزة حتى مادة (أبد).

– لاحظ فيشر في المعاجم التي سبقته نقصاً ينبغي استكماله، وهو اقتصارها على جمع قدر من اللغة المتمثل في الفصيح وترك ما سوى ذلك.

– أراد فيشر لمعجمه أن يكون متميزاً عن المعاجم السابقة ولا يقتدي بأسلوبها، لذا قرر أن يضمّنه كل مفردات اللغة العربية المتداولة، ويستوضح أطوارها التاريخية في المعجم. لكن أشرنا في رأينا أن ينبغي تصنيف الألفاظ والإشارة إلى الفصيح منها وإلى غيره.

– كثرة المصادر التي اعتمدها فيشر وتنوعها دليل على حرصه الشديد بأن تكون مواد معجمه موثّقة بالشواهد والأمثلة، حتى يقطع الشك باليقين على صحة المعلومات الواردة داخل المعجم.

**المقترحات:**

–ضرورة الاستفادة من محاولة فيشر لصناعة معجم تاريخي للغة العربية بحيث يكون مرجعاً يعتمد عليه.

– الرجوع إلى المصادر التي اعتمدها فيشر في محاولته لصناعة المعجم، وإضافة إليها المصادر التي أهملها والتي ألفت بعد وفاته.

–تكاتف الجهود العربية من أجل صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، والابتعاد عن التنظير الممل والمطوّل، والذهاب للتطبيق الفعلي والميداني، في البحث في تاريخ مفردات اللغة العربية.

–حوسبة التراث العربي الضخم، لتسهيل عمليات البحث والرجوع إلى المصادر المختلفة عبر العصور؛ لأنه بدون حوسبة التراث يصبح من الصعب صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، لضخامة وامتداد التراث العربي لأكثر من 15 قرن من الزمن.

–تكوين باحثين متخصصين في صناعة المعجم التاريخي، والبحث في تاريخ اللغة العربية، وتشجيع الطلبة والأساتذة على البحث في مثل هذه المواضيع.

–حث المسؤولين وأصحاب السلطة على الإسهام في صناعة المعجم من خلال الدعم المادي والمعنوي وتوفير أدوات البحث، وكل ما يلزم لإنجاز المشروع.

-تقسيم أجزاء المشروع بين الدول العربية، وتكليف كل دولة بجزء، وذلك لضخامة المشروع، فلا تستطيع دولة لوحدها إنجازه، ما لم تتعاون الدول العربية كلّها في بينها، وتتحد لإنجاز المشروع.

## 5. قائمة المراجع:

1-إسماعيل أحمد عمايرة، في سبيل معجم تاريخي محاولة في التأصيل، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م78 ج3.

2- أوغست فيشر، (1950م)، معجم فيشر مقدمته ونموذج منه، مطبعة الرسالة، مصر،.

3- جميلة عبيد، (01مارس2015م)، المسار التاريخي للمعجم العربي، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد6، العدد1،.

4-البوشيخي وآخرون، (أبريل 2014م)، نحو معجم تاريخي للغة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة قطر.

5-محمد حسن عبد العزيز، (2008م)، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة مصر.

6-نجيب العقيقي، (1965م)، المستشرقون، ج1، دار المعارف بمصر.

7-عبد العلي الودغيري، (2011م)، التأريخ لمعجم العربية أسئلة وإشكالات، مجلة اللسان العربي، ع65.